

منهج علم اللغة الوصفي

التعريف

علم اللغة الوصفي هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين محددين، من أجل وصف هذه اللغة في كافة مستوياتها المستوى المعجمي والمستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، وذلك بطريقة علمية دقيقة تخضع لضوابط منهج البحث العلمي، من أجل تحقيق هدف أساسي وهو الوصول إلى القوانين التي تتحكم في اللغة باعتبارها ظاهرة لا يمكن الاستغناء عنها أو تجنبها.

في علم اللغة الوصفي يهتم الباحث بوصف وتحليل هذه اللغة بالطريقة التي يستخدمها بها متكلموها في زمن محدد، فيمكن دراسة ظاهرة لغوية حاضرة ماثلة أمام الباحث أو ظاهرة لغوية مر عليها زمن معين، ولكن بشرط أن تتوفر مادة لغوية مناسبة للبحث والدراسة، كأن تكون هذه المادة اللغوية مكتوبة في نص يمكن دراسته والوقوف عليه، ويمكن أن ينطبق ذلك على اللغة العربية الفصحى من خلال دراسة نصوص الشعر الجاهلي والوقوف على الخصائص اللغوية التي تحكمها وكذلك الظواهر اللغوية التي يحملها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ويربط الكثير من العلماء بين المنهج الوصفي في دراسة اللغة وبين الآراء التي طرحها دي سوسير وما تم بناؤه على هذه الآراء وبين ما نعرفه بالمنهج الوصفي في دراسة اللغة.

وسبب تأريخ العلماء لهذا المنهج بجهود دي سوسير أنه بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي تحديداً حينما أعلن السير وليم جونز آراءه حولها، اتجه البحث في أوروبا طوال القرن التاسع عشر إلى الدراسة المقارنة وكذلك الدراسة التاريخية للظاهرة اللغوية، التي ترى أن فهم اللغة لا يتم إلا من خلال مقارنتها بغيرها، أو من خلال النظر في تاريخها الممتد، إلى أن جاءت نظرة دي سوسير التي جعلت من دراسة اللغة نفسها طريقاً لمعرفة ظواهرها وأسرارها، وذلك الاتجاه لخصه تعريفه لعلم اللغة بأنه دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وخصوصاً تعبيره (في ذاتها)، وهو يوضح أن الطريقة المناسبة لدراسة اللغة على مستوياتها المتعددة لا تتم إلا من خلال هذه المستويات والنظم اللغوية، لا من غيرها.